

الوافي في الوفيات

جَهَدَ الترابُ بهِ لِيسْتُرَ شَخَصَهُ ... فإذا بهِ قَدَ كان مِنْهُ أَلْطَافا .
وكَأَنَّه رام اللِّحاق بعالم ال ... عُلُوِّ الذي هو مِنْهُمْ فاستَوَوْ قَفا .
وشَجاه نَوحُ الباكيات لِيفْقِدِهِ ... فنوى هنالك رِقَّةً وتَعَطَّافا .
وقال فيه أيضاً من البسيط : .
لَو لَمْ تُعَذِّرْ عليه مِيتَةً سَبَقَتْ ... ورامَها كُلاً أَهْلُ الأرضِ مَا قَدرا .
فاضَتْ جُفونُكَ أَنْ قاموا فأعْطُمُهُ ... وَقَد تَطايَرَ عَنَها اللَّحْمَ وانْتَثَرا .
وأَوَّ ثَقُوه إلى جذعٍ بِمُثَنَّةٍ ... يُنَكِّسُ الطَّرفُ عَنَها كُلاً مَن نَظَرا .
ضاقتْ به الأرضُ مِمَّا كانَ حَمَّالِها ... مِنَ الأيادي فَمَجَّتْ شِلَواهَ ضَجَرا .
وعَزَّ إذ ذاكَ أَنْ يَحْطَى بهِ كَفَنٌ ... فما تَسَرَّ بَلَّ إِلَّا الشَّمْسَ والقَمرا .
لَمْ تَضَحْ أعْطُمُهُ يَوماً ولا ظَمِئَتْ ... قَلْبِي لَهْنٍ وَدَمْعِي مُزْنَةً وتَرَى .
منها : .
ولَيلَةٌ مِنْ حَظِيَّاتِ الزمانِ مَضَتْ ... حالفَتْ فيها الأسي والدمعَ والسهَرا .
غَنَّى بها الكَبيلُ إذ غَنَّى فَأَسْمَعَنِي ... في رَجُلٍ أَحْمَدَ يَحْكِي حَيَّةً ذَكْرا .
يا أَحْمَدَ بنَ عليٍّ هُبَّ مَنٍ وَسَنٍ ... فما عَهِدْتُكَ تَكَرَّى قَبيلُها سَحَرا .
تاقَ الدُّجى والمُصلَّ تَحَتَّ غَيِّبَتِهِ ... إلى تِلاوَتِ الآياتِ والسُّورا .
قَدَ كُنْتَ فيه سَراجاً نَسْتَضِيءُ بهِ ... حتَّى إذا ما خَبَّتْ أنوارُكَ اءْتَكَّرا .
وقال وقد أنزل من عوده ودفنه من الوافر : .
خليلي لو تَرَى في حمصٍ دَفْنِي ... أبا لَهَجَرَتَ طَعْمَكَ والمَنا .
أُواريه بِسَترٍ مَنَ ضَرِيحٍ ... كأَنِّي مُغْمَدٌ مِنْهُ حُساما .
كَأَنَّ مَحاجِرِي وَرَثَتَ ... عَشِيَّةَ فُؤْمَتُ أَدُوِّنُهُ غَماما .
وقال وقد توفيت والدته من الطويل : .
طَوَّى القَمَريْنَ التُّرْبُ عن أَعْيُنِ الوري ... بمِيتِ عُلَى ماتت على إثَرِهِ العَرسُ .
فَأَصْبَحَتْ الغَيبُراءُ خُضاءَ مِنْهُما بآيَةٍ ... ما قد حَلَّها البدرُ والشمسُ .
وقال يصف خيلانا من الوافر : .

وللألبابِ مِنْ خَدَّيْ سُلَيْمَى ... دَوَاعٍ لِلْجُنُونِ وَلِلْفُتُونِ .
وما الخيلانُ أَبْصَرَ مِنْ رَأْيَا ... أَلَا رَدَّ الْحَدِيثَ إِلَى يَقِينِ .
ولكنْ فَوْقَ صَفْحَتِهَا صَقَالُ ... تَمَثَّلَ فِيهِ أَهْدَاقُ الْجُفُونِ .
قلت : شعر جيد فيه الغوص .

أمير المؤمنين المستكفي با .

سليمان بن أحمد بن الحسن بن أبي بكر بن عليّ لن أمير المؤمنين المسترشد . هو أمير
المؤمنين أبو الربيع المستكفي با ابن الحاكم بأمر الله الهاشمي العبّاسي البغدادي الأصل
المصري المولد . وُلِدَ سنة ثلاث وثمانين أو في السِّتِّينِ قبلها وقرأ واشتغل قليلاً . وخطب
لَهُ عند وفاة والده سنة إحدى وسبع مائة